بين «مسمار جحا» والنهايات «الهوليوودية»: هل اقتربت المنطقة من الحل الشامل؟!

فرنسا- فراس عزيز ديب

من منا لا يعرف قصة «مسمار جحا» التي كرّست فكرة الحجة الواهية للوصول نحو المبتغى؟ كذلك الأمر من منا لم يتابع يوماً أفلام الأكشن الأميركية، التي أهم ما يميزها أن الأبطال لا تفرغ أسلحتهم من الذخيرة؟ تماماً كما سياسة الولايات المتحدة التي لا تفرغ «مسامیرها»، والأهم أنها تصور لنا سعيها الدائم ليعم «الخير»- من وجهة النظر الأميركية- حتى لو كان هذا «الخير» سيمر على جثث ملايين الضحايا. لا مشكلة؛ فالأبطال موجودون، والمشاهد المتابع بشغف لا يزال معجباً بهذا الخيال الخصب، أما «مسامير جحا» فهي لا تُعدّ ولا تُحصى، آخرها- وليس آخرها- «قوات» من ستين رجلاً لمحاربة التنظيمات الإرهابية، بل انطلاقاً من هذه الحالة الهوليودية، تمت صياغة السيناريو بطريقة تتيح للولايات المتحدة تهديد من سيحاول المساس بهذه «القوات»، فهل هذه القصص الأميركية هي استمرار للأفكار الهوليوودية، أم إنها تثبيتٌ لـ«مسمار جحا» في جدران التسوية القادمة؟

بدأت حالةٌ من الارتياح تسود المنطقة، تحديداً بعد الحراك الدبلوماسي الدولي اللافت في الأسبوع الماضي، وما حُكي عن بداية وضع قطار الحل السياسي على السكة الصحيحة. بالتأكيد ارتفع منسوب التفاؤل، لكن لو دققنا ملياً لرأينا أن الأمور تزداد تعقيداً وليس كما يظن البعض.

من باب الواقعية، كثرت التحليلات والتصريحات التي تختزل كل ما يجري للإيحاء وكأن الدول المتورطة بالدم السوري بشكل مباشر أو غير مباشر جاهزة لإنجاز التسوية في سورية، لكن هناك عَقبة وحَيدة فقط وهي «ماذا عن مصير الرئيس السوري».

هذا الاختزال نوصفه ببساطة بالاختزال «الوقح»، يدفع من ابتلانا الله بهم بهذه الأمة ككتاب و«مثقفين» محسوبين على «محور المقاومة»، لإيراد العبارات المتعلقة بُبقاء الأسد مع كل سطر يكتبونه. هم يريدون كسب عدة نقاط من هذا الأمر ودائماً على حسابِ الدم السوري، منها مزيد «من الإعجابات والتعليقات» للظهور بمظهر الشخصيات المؤثرة في الرأي العام العربي والثاني كسب كلا الطرفين؛ مؤيد ومعارض، لأن كلاهما سينظر إليه من باب الواقعية. هم ما زالوا مقتنعين بأن المشكلة في سورية أساساً هي بين معارض ومؤيد، بمعنى آخر؛ إن الإصرار على تكرار هذه الفكرة لم يعد بَريئاً، تحَديداً عندما تكون اجتراراً «منمّق» لما يقوله المتورطون بالدم السوري بأن الأسد مسؤولٌ عن كل ما يجري، وبرحيله سينتهي كل شيء، فهل سيبدلون كلامهم بعد أيام عندما يشعرون أن الانفتاح قد أغلق بين (السين- سين)؟!

حسب المعلومات المتوافرة فإن الباب لم يُفتح أساساً لكي يُغلق. صمتَ «آل سعود» كثيراً عن التسريبات التي تحدثت عما جرى في اللقاء، لكنهم منذ الأمس حاولوا تسريب كل ما يمكن تسريبه عن فحوى اللقاء. بدايةً حاولوا اتهام السوريين بأنهم هم من سربوا خبر اللقاء بهدف إيقاع الفتنة بين مشيخات النفط، عبر طلب الأذن من دولة خليجية لمرور طائرة «المملوك»، لكن هل يمكن لهم أن يشرحوا لنا ما الدولة الخليجية التي مرت فوقها طائرة «المملوك» لكي تطلب الأذن بالمرور؟ ولماذا؟

كذلك الأمر، حاولت تلك التسريبات أن تؤكد إخفاق اللقاء لأن «آل سعود» لديهم شروطٌ يجب أن تتحقق، وكأن «آل سعود» قادرون أساساً على فرض الشروط وخاصةً أن السوريين وكما نذكر دائماً لم يعد لديهم ما يخسرونه، لكن المشكلة تبدو بمن باتت داعش تضربه شمالاً وجنوباً وهو لا يقوى على الحراك، المشكلة بمن باعت حكومته منتصف الأسبوع الماضي سندات بقيمة ٢٧ مليار دولار، لأنها باتت تعاني صعوبات في تغطية نفقات الحرب على اليمن. والأهم من ذلك هو ما بات حديثَ الجميع بأن الخطر على «آل سعود» من «آل سعود» أنفسهم، فالملك لم يعد قادراً حتى على الرد على المكالمات الهاتفية، وولي العهد لا يبدو بحالة تناغم مع «بن سلمان»، حتى «بن سلمان» الذي ينظر له الجميع كملك «شاب» قادم- ربما يمكن لجهوده أن تبدل نوعاً ما من صورة الحكمَ في المملكة عبرَ البدء بإصلاحات تحجم دور الوهابية القميئة- بدأ حياته السياسية بالتورط بدماء أطفال اليمن في حرب ليس فيها من رابح بل الجميع خاسر.

أما النقطة الأخيرة فهي بداية تمرد خليجي على «آل سعود» أنفسهم، تحديداً ما يتم الحديث عنه بأن هناك اتفاقاً ضمنياً بين الأردن ومصر ومشيخة الإمارات وعُمان بأن الحرب على الإرهاب تبدأ من سورية، ويجب ألا ننتظر حتى وصول الإرهاب إلينا. وعليه فإن تماسك الجيش السوري سينعكس بايجابية على ذلك وهو ما لا يريح «آل سعود» بالمطلق، وهو ما يمكن فهمهَ من زيارة السيد وزير الخارجية إلى سلطنة عُمان تحديداً أن القيادة السورية تُكّن للقيادة العُمانية الاحترام الكامل، ولا يمكن أن تخذلها بما يخص فكرة التقارب بين جميع المعنيين بالحرب على الإرهاب، فالقصة لم تعد إنهاء الحرب على سورية فقط بقدر ما هي محاولة إبعاد النار عن المنطقة بالكامل، لكن ماذا عن حلفاء سورية؟

بواقعية تامة- وهذا ما لمسناه من ردات فعل السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي- كانت المبادرة الإيرانية محط استغراب الجميع- أياً كانت التوضيحات التي تلتها-، تحديداً إن دول العالم تسعى لتطوير دساتيرها لا العودة بها إلى العصور الحجرية. بالتأكيد لا يوجد أي مواطن سيعارض يوماً أن يتم تعديل الدستور في سورية، لكن بشرط أن يكون هذا التعديل يدفع بفكرة الدولة الجامعة خطوات للأمام، لا أن يلبن أو يعرقن دولة دفعت حتى الآن مئات الآلاف من الشهداء ثمناً لذلك، فالأقليات لا تُحمى بمواد دستورية، وأساساً فإن «دسترة» وجود الأقليات هو تشريع ربط كل أقلية بدولة خارجية كما يحدث في لبنان، ما يتيح للدول بشكل غير مباشر مدّ النفوذ على حساب الأقليات.

من جهة ثانية، لا تبدو إيران قادرة على أن تطرح مبادرات، فهذا الأمر يجب أنّ يكونَ مرتبطاً بدول قادرة لحد ما أن تكون محتفظة بالحد الأدنى من العلاقات مع جميع الدول والأطراف المعنية- واقعياً تبدو عمان أجدر بذلك-. وعليه فإن توقيت المبادرة الإيرانية كان مستغرباً، أكثر من بنود المبادرة ذاتها، فهل سيستعيد الروس ما بدؤوه في موسكو انطلاقاً من ضوء أخضر أميركي؟

لم يكن لقاء (كيري- لافرُوف) الأخير على مستوى الطموح، تحديداً لأن العقبة ذاتها ما زالت موجودة، من المعارضة المعتدلة- التي أقرت تقارير أميركية بفشل فكرة تدريبها- التي ستحارب الإرهاب بالتنسيق مع الولايات المتحدة؟ والأهم من سيرث تلك الأراضي التي سيتم تحريرها- سيتم تحريرها بالستين رجلاً التي دربتهم أميركا!-.

هذا الابتعاد بالرؤى أكده قبل أمس «فيتالي تشوركين» بالقول: إن عدم تعاون أميركا والغرب مع سورية في محاربة «داعش» يقوض من فاعلية محاربة الإرهاب، حتى الحديث عن الفترة الانتقالية قوضته بالأمس تصريحات أوباما المُسربة عن لقائه الصحفيين في البيت الأبيض، وتصريحات وزير خارجية «آل سعود» من إيطاليا عن الحل «الوحيد برحيل الأسد»، والأهم استمرار المغامرة التركية عبر قطعان أردوغان نحوٍ حسمٍ ما في منطقة «الغاب». كل هذه المعطيات لا تشير إلى اقتراب أي تسويّات، هي فقط نوعٌ من الذهاب حتى النهاية، لنعود للحكمة التي تقول: «الطّامحون لحل المشكلة هم ذاتهم المشكلة»، فقطر وتركيا يريدان للقوات الستين أن يقاتلوا داعش فقط، أما الولايات المتحدة ولأن أسلوبها الهوليوودي لم يتبدل فهي تريد من هؤلاء الستين أن يحاربوا جميع التنظيمات الإرهابية والجيش السوري. من هنا نستدل على أنه ليست هناك جديّةٌ أميركية بأي تعاط، لا سياسياً ولا عسكرياً، فالولايات المتحدة مرتاحةٌ حتى لانفلات الوضع في مملكة «آل سعود»، لكن أشد ما بات يقلقها الآن هو لقطةٌ تتكرر كثيراً في الأفلام الهوليوودية؛ فبعد أن ينتصر محور الخير المفترض ويتبادلون الابتسامات والتهاني، يُفاجأ أحدهم برصاصة من عدو كان يتظاهر بالموت، فتقتله، فهل هذا السيناريو سيتكرر معَ الولاياتَ المتحدة؟

كل الاحتمالات متاحةٌ، من هنا حتى تصديق الكونغرس على الاتفاق النووي الإيراني، فهل سيحاول نتنياهو المشاغبة أكثر في سورية لتكون تلك الرصاصة التي تقتل كل النجاحات من وجهة النظر الأميركية في المنطقة؟ ربما هذا الاحتمال سيكشف لنا الكثير مستقبلاً:

إن لم يصمت نتنياهو فهذا يعني أن الأمور باتت في مكان آخر، وإن صمت فهذا يعني أن كل جعجعته كانت قبولاً ضمنياً بالاتفاق فرضتها الاستحقاقات الانتخابية. عندها فقط سنفهم ماذا يعني قرار مجلس الأمن ٢٢٣٥ المتعلق بالهجمات بالسلاح الكيميائي في سورية. هو أكبر من «مسمار جحا»، وأقل من مشهد الختام الهوليوودي، فمن سيكون البطل الذي سيُعطى دور «المجرم»؟

روسيا تدعو «لجنة متابعة» مؤتمر القاهرة إلى زيارتها بعد الائتلاف وعباس يلتقي وفداً من «هيئة التنسيق»

الحرب على سورية مبادرات بالجملة للحل ولا مؤشرات على انطلاقه

الوطن - وكالات

وسط جهود دبلوماسية مكثفة ومبادرات عديدة للحل السياسي في سورية تم الكشف عنها في الأيام القليلة الماضية وتوحي إلى نيات إقليمية ودولية للحل لكن حتى الآن لم يتسرب عنها أي مؤشر إلى انطلاق مسار الحل، يبرز الدور الروسي في مقدمة تلك الجهود حيث كشف مصدر معارض، أن وفداً من «لجنة المتابعة» المنبثقة عن «مؤتمر المعارضة السورية» بالقاهرة، سيقوم بزيارة إلى روسيا الاتحادية في الفترة بين ١٢ إلى ١٤ آب الجاري، لبحث تداعيات الأزمة السورية وسبل التوصل إلى حل سياسي، بعد دعوة وجهتها وزارة الخارجية الروسية لـ«الائتلاف» المعارض لزيارة روسيا فيما بدا أن هذا الحراك يأتي في إطار المساعي الروسية للتحضير لعقد «موسكو ٣».

وأكد المصدر المعارض أن وفد لجنة المتابعة، يضم عدداً من أعضاء اللجنة، من بينهم هيثم مناع وفراس الخالدي وخالد المحاميد وغيرهم، مشيراً إلى أن الزيارة تأتي بالتزامن مع زيارة وفد «الائتلاف» المعارض، الموجود حالياً في إسطنبول، إلى روسيا الاتحادية.

ولفت المصدر إلى سعي روسيا لتوحيد رؤية المعارضة، والبحث عن حل سياسي للأزمة في البلاد، ووقف نزيف الدماء. وتأتي تلك الأنباء بعد أن أعلن «الائتلاف» الأربعاء الماضي موافقته على تلبية دعوة وزارة الخارجية الروسية لزيارة موسكو ولقاء وزير الخارجية سيرغي لافروف، من دون أن يتم تحديد موعدها النهائي بعد.

وقال نائب رئيس الائتلاف هشام مروة في تصريحات صحفية: إن الائتلاف سيؤكد لوزير الخارجية الروسي «تمسكه الثابت بحل سياسي يستند إلى مرجعية جنيف (...) لناحية تشكيل هيئة حكم انتقالي تدير المرحلة الانتقالية التي تنتهي بإجراء انتخابات برلمانية وتشكيل حكومة جديدة».

وحسب مروة: «لا يمكن مكافحة الإرهاب في سورية إلا من خلال هيئة حكم انتقالي توحد السوريين».

وتترافق الجهود الروسية مع محاولة العديد من الأطراف إيجاد حل للأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من أربعة أعوام. وفي هذا السياق طرحت إيران مبادرة جديدة للحل في سورية وذلك خلال زيارة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم إلى طهران الأسبوع الماضي.

وحسب مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان، فإن المبادرة ستعرض على الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بعد مشاورات دقيقة بين طهران ودمشق.

من جانبها تحاول سلطنة عمان على ما يبدو لعب دور الوسيط بين الأطراف الفاعلة بالملف السوري للتوصل إلى حل، حيث التقى المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي الخميس الماضي بالمعلم، في زيارة هي الأولى له لدولة خليجية منذ بدء الأحداث في البلاد منتصف آذار ٢٠١١.

من لقاء وزير الخارجية المصري بوفد لجنة متابعة تنفيذ نتائج مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية

وحسب مصادر إعلامية فإن سلطنة عمان قد تلعب دوراً من أجل استضافة محادثات إقليمية تجمع بين إيران ودول خليجية، لتقريب وجهات النظر في القضايا الإقليمية المعقدة بما فيها الملف السوري.

أيضاً فيما يبدو دخل الرئيس الفلسطيني محمود عباس على خط المبادرات وأعاد طرح مبادرته خلال لقائه قبل يومين في القاهرة، وفداً من «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» المعارضة، برئاسة المنسق العام حسن عبد العظيم، وعضوية نائبه صالح مسلم (حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي)، وأعضاء المكتب التنفيذي للهيئة أحمد العسراوي، ومنير بيطار ومحمد حجازي، على حين حضر عن الجانب الفلسطيني أمين سر منظمة التحرير صائب عريقات، ووزير الخارجية رياض المالكي، وسفير فلسطين في القاهرة جمال الشوبكي، ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق أنور عبد الهادي، وذلك حسب بيان للهيئة نشرته في صفحتها الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وأوضح البيان، أنه تم خلال اللقاء التباحث في الوسائل الممكنة التي تنهي الأزمة السورية اعتماداً على وقف إطلاق النار أولاً ومن جميع الأطراف كمقدمة لوقف عمليات القتل والتدمير وحفاظاً على سورية ككيان موحد وفاعل ضمن الأمة العربية والتقدم الفاعل باتجاه تحقيق مطالب الشعب السوري في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية ضمن دولة المواطنة المتساوية والقانون من خلال الحل السياسي بين جميع مكونات المجتمع السوري.

وفي نهاية اللقاء ثمن الجانبان الجهود المبذولة كافة لإيجاد حل سياسي عادل للأزمة السورية.

وحسب تقارير صحفية معارضة فإن هيئة التنسيق ترى أن مبادرة عباس ما زالت تصلح حتى الآن، وتتضمن المبادرة «الحفاظ على وحدة سورية، وحل الأزمة بالطرق السياسية والسلمية، وتشكيل حكومة انتقالية مع صلاحيات واسعة، وإطلاق سراح المعتقلين، وضبط السلاح وحصره بأجهزة الدولة، وانتخاب مجلس تأسيسي لمدة سنة لوضع دستور جديد يشكل بداية الانتقال إلى الدولة الديمقراطية، وإجراء انتخابات نيابية وفق الدستور الجديد الذي يتم اعتماده بصورته النهائية من السلطة التشريعية المنتخبة، وانتخاب رئيس للجمهورية عملاً بالدستور الجديد، ويحق للرئيس بشار الأسد الترشح».

واعتبرت التقارير، أن كثرة المبادرات والحديث عنها لا يعني أن الأزمة السورية باتت على أعتاب حل وشيك، إذ سبق أن شهدت القضية السورية في أوقات سابقة حراكاً دبلوماسياً على مستويات عدة، إلا أن مصالح الدول الفاعلة بالملف السوري كانت تصطدم مع بعضها عند تضارب المصالح بما يؤدي إلى تأجيج الأوضاع في سورية والعودة مجدداً إلى رسم الحسابات بناء على نتائج المعارك على الأرض.

مسؤول أميركي: داعش يبني قدراته لتنفيذ هجوم كبير

أكد مسؤول في لجنة الاستخبارات التابعة للكونغرس الأميركي، أن تنظيم داعش في العراق وسورية يخطط ويبني قدراته بهدف تنفيذ هجوم كبير، ولا تقتصر جهوده على التحريض لشن هجمات تنفذها جماعة «الذئاب المنفردة». وتأتي تصريحات المسؤول الذي رفض ذكر اسمه في مقابلة مع شبكة «CNN» الإخبارية الأميركية بعد الاعتقاد الذي ساد داخل وكالة الاستخبارات الأميركية الـ(CIA) حول كون التنظيم في مرحلة يركز فيها على هجمات أقل حجماً وباستخدام أسلحة بسيطة وخفيفة.

ولفت المسؤول إلى المعلومات التي تشير إلى أن عدد مقاتلي التنظيم تتراوح بين ٢٠ و٣٠ ألف مقاتل، وهو العدد ذاته للمقاتلين الذين كانوا بصفوف التنظيم عند انطلاق الغارات الجوية للتحالف الدولي، رغم الاعتقاد السائد بأن الآلاف من عناصر التنظيم قتلوا في هذه العمليات.

هذا وكانت الولايات المتحدة الأميركية بدأت منذ ما يقارب العام بشن غارات جوية بالمشاركة مع عدد من الدول الغربية والعربية في العراق ثم داخل الأراضي السورية، فيما عرف بـ«التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب»، حيث صرح الكثير من المسؤولين الغربيين، وخصوصاً الأميركيين بأن الضربات الجوية وحدها لن تجدي نفعاً للقضاء على عناصر التنظيم الإرهابي، ولا بد من عمليات برية تستهدف مواقع التنظيم، إلا أن الرئيس الأميركي باراك أوباما، أكد في مناسبات عدة، أن بلاده لن ترسل قوات برية لمحاربة داعش.

وكانت عناصر التنظيم وسعت نطاق عملياتها الإرهابية في العراق بعد شن التحالف الدولي ضرباته الجوية لمواقعه (التنظيم)، فدخل إرهابيو داعش الموصل وشردوا وقتلوا وخطفوا الآلاف من أهالي المدينة رجالاً ونساء وأطفالاً، كما ارتكبوا أبشع الجرائم بحق الإيزيديين شمال العراق.

سي إن إن

لمناقشة الأزمة السورية والمبادرة الروسية لإنشاء تحالف إقليمي ضد داعش..

الجبير إلى موسكو الثلاثاء

يعتزم وزير الخارجية السعودي عادل الجبير زيارة موسكو الثلاثاء القادم، وستركز محادثاته مع المسؤولين الروس على تفعيل التسوية السورية ومبادرة موسكو الخاصة بإنشاء تحالف إقليمي لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية أمس، أن وزير الخارجية السعودي سيزور موسكو الثلاثاء لمناقشة مسألتي الأزمة في سورية وتنظيم داعش مع نظيره الروسي سيرغي لافروف.

وقالت الخارجية الروسية في بيان: إن وزيري الخارجية سيواصلان «مناقشة سبل حل الأزمة في سورية»، مضيفة إن مواضيع المباحثات ستشمل «التزايد الكبير لقوة مختلف المجموعات المتطرفة وخصوصاً ما يسمى بداعش».

وقالت الوزارة: إن «الوزيرين سيناقشان إمكانية تعاون روسي-سعودي في الحرب ضد الإرهاب لما في مصلحة الدولتين»، مضيفة: إنهما سيناقشان مقترح روسيا تشكيل «تحالف دولي أوسع لمحاربة مسلحي داعش داخل سورية».

وسيولي الوزيران، بحسب موسكو «اهتماماً كبيراً» للنزاع في اليمن، حيث يقوم تحالف عربي بقيادة السعودية بضرب اليمن ومناقشة إستراتيجيات التوصل إلى «حل سريع». وتأتي زيارة الجبير إلى موسكو بعد مرور أسبوع على لقاء ثلاثي في الدوحة جمعه مع نظيريه الروسي سيرغي لافروف وجون كيري. كذلك يثير الاهتمام أن وفداً من «الائتلاف» السوري المعارض بزعامة رئيسه خالد خوجة سيزور موسكو يومي الأربعاء والخميس المقبلين.

وكان لافروف قد أعلن تعليقا على اللقاء الثلاثي مع كيري والجبير يوم الاثنين الماضي في الدوحة، أنه تم الاتفاق على توحيد الجهود لمحاربة داعش، رغم عدم توصل الأطراف بعد إلى تقارب مشترك في هذا المجال.

وعلق لافروف على نتائج محادثاته مع كيري في العاصمة الماليزية الأربعاء ٥ آب، وعلى اللقاء الثلاثي بمشاركة الجبير في الدوحة قائلاً: «إننا متفقون على أن داعش يمثل شراً وخطراً يهدد الجميع»، مضيفاً «نحن متفقون أيضاً على ضرورة توحيد الجهود في مكافحة هذه الظاهرة، في أقرب وقت وبأقصى درجات الفعالية، لكننا لم نتوصل بعد إلى مقاربة مشتركة بشأن طريقة معينة لتحقيق هذا الهدف، نظرا للخلافات القائمة بين مختلف المعنيين الموجودين «على الأرض».

وكان الكرملين قد أعلن مؤخراً على لسان دميتري بيسكوف الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي أن الجانب الروسي مازال يهدف إلى تحقيق مبادرته الخاصة بإنشاء تحالف إقليمي واسع لمحاربة تنظيم داعش في الشرق الأوسط، بمشاركة سورية وتركيا والأردن والسعودية.

وتأتي مبادرة روسيا الخاصة بإنشاء التحالف الإقليمي المناهض لداعش وتكثيف جهود التسوية السورية، على خلفية التقارب الدبلوماسي بين موسكو والرياض، وقبيل زيارة الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا، والتي يتوقعها الكرملين في الخريف المقبل. وكان الرئيس الروسي قد دعا سلمان إلى زيارة موسكو خلال مكالمة هاتفية جرت بينهما في الـ٢٠ من نيسان.

(أ ف ب- روسيا اليوم - وكالات)

تشوركين: لا جهود موحدة لمحاربة الإرهاب لأن الغربيين لا يريدون التعاون مع سورية

أكد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، أن عدم رغبة الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى في التعاون مع الحكومة السورية في محاربة تنظيم داعش الإرهابي يقوض من فاعلية جهود محاربة الإرهاب.

وعقب تبني مجلس الأمن الدولي بالإجماع الجمعة قراراً بتشكيل لجنة خبراء للتحقيق في استخدام المواد الكيميائية في سورية، أجاب تشوركين عن أسئلة صحفيين بشأن إمكانية أن يفعل تبني القرار الأممي اليوم بشأن الهجمات الكيميائية في سورية التعاون في جوانب أخرى من الأزمة السورية، قائلاً: «يوجد فهم كبير بأن الوضع معقد». ونقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن تشوركين قوله للصحفيين: «زملاؤنا الغربيون لا يرون ضرورة التركيز أساساً على التهديد الإرهابي في سورية والعراق خلال عملنا المشترك في محاربة داعش»، مضيفاً: «نحن طرحنا مفهوماً حول جبهة محاربة الإرهاب في سورية والعراق لكن حتى اللحظة ليست لدينا جهود موحدة من المجتمع الدولي والسبب في ذلك أساساً أن الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى وزملاءنا الغربيين في مجلس الأمن لا يريدون التعاون مع الحكومة السورية في هذه الحرب المشتركة وهذا يقوض من فاعلية الجهود».

وأوضح تشوركين أنه، خلال العمل على تدمير السلاح الكيميائي في سورية «تعاون الجميع مع الحكومة السورية وإذا كنا قد فعلنا هذا حينها فلماذا لا نستطيع الآن فعل ذلك في وقت اصطدمنا فيه بتحد خطير جداً متمثل في تنظيم داعش وغيره من المنظمات الإرهابية في سورية».

مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين

وتبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع الجمعة القرار رقم ٢٢٣٥ الذي يطالب الأمم المتحدة بتشكيل لجنة خبراء للتحقيق في استخدام المواد الكيميائية بما في ذلك الكلور في سورية.

وجاء في القرار: «المجلس يدين بشدة استخدام كل المواد الكيميائية السامة، مثل الكلور كسلاح في الجمهورية العربية السورية»، وقرر المجلس «إنشاء آلية مشتركة للتحقيق» بمشاركة الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية «لمدة سنة واحدة مع إمكانية التمديد إذا لزم الأمر».

ويطلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تقديم توصيات في غضون ٢٠ يوماً حول تشكيلة وصلاحيات آلية التحقيق «لمعرفة الأفراد والكيانات والجماعات أو الحكومات» المتورطة في أي هجمات كيميائية في سورية.

وأكد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري خلال كلمة له أمام المجلس بعد تبني القرار، أن «الحكومة السورية والجيش العربي السوري لم ولن يستخدما أي سلاح كيميائي، لا بل إن الجيش السوري والمدنيين السوريين كانوا هم هدفاً لاستخدام السلاح الكيميائي والمواد الكيميائية السامة ومنها غاز الكلور من التنظيمات الإرهابية المسلحة وعلى رأسها تنظيما داعش وجبهة النصرة».

وقال الجعفري: إن «الحكومة السورية ليست مسؤولة عن استخدام الكيميائي وهي وجهت عشرات الرسائل إلى مجلس الأمن ولجانه المختصة وكذلك إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية مرفقاً بها معلومات وأدلة عن امتلاك وتصنيع واستخدام المجموعات الإرهابية في سورية للمواد الكيميائية السامة، وقد أحلنا لعناية أعضاء وفودكم بتاريخ ٥ آب أي قبل ثلاثة أيام بالضبط رسالة تتضمن جدولاً بكل تلك المراسلات وعددها ١٣ مراسلة رسمية متاحة لكم في أرشيف مجلس الأمن».

ولفت الجعفري إلى أن الحكومة السورية طالبت بالتحقيق في استخدام الأسلحة الكيميائية في خان العسل قرب حلب ورغم ذلك لم تستجب الأمم المتحدة ولم تشكل لجنة تحقيق ولم يتم تحديد هوية مرتكبي هذه الجريمة الآثمة ولا تم وضعهم أمام المساءلة القانونية اللازمة، كما نبهت حكومة الجمهورية العربية السورية أعضاء مجلس الأمن مراراً وتكراراً من خطورة استخدام السلاح الكيميائي في سورية من مجموعات إرهابية بعضها مرتبط بتنظيم القاعدة، وعبرت عن تخوفها الجاد من قيام بعض الأنظمة التي تدعم الإرهاب والإرهابيين بتقديم أسلحة كيميائية للمجموعات الإرهابية المسلحة والادعاء لاحقاً بأن الحكومة السورية هي التي قامت باستخدامها.

وأكد الجعفري أن سورية قامت بالوفاء بالتزاماتها الناشئة عن انضمامها لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، وكذلك التزاماتها بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٢١١٨ لعام ٢٠١٣ وقد حرصت منذ البداية وحتى اليوم على تقديم كل أشكال التعاون المطلوب والتعامل بكل إيجابية وشفافية ومرونة لتنفيذ التزاماتها وذلك في ظل تحديات كبيرة ووضع أمني صعب ومعقد واستفزازي ناتج عن السلوك المعادي الذي قامت به بعض الأطراف الإقليمية والدولية.

بدوره رحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بقرار مجلس الأمن الدولي، بشأن تشكيل آلية لتحديد المسؤولين عن استخدام المواد الكيميائية في سورية.

واعتبر أن مهمة هذه البعثة «ستكون صعبة للغاية بسبب الوضع الأمني الخطير في البلاد، والذي سيؤثر بالتأكيد في عملها». وأضاف: «إن تعاون جميع الأطراف، ومن ضمنها الحكومة السورية، سيكون ضرورياً بالتأكيد.. تحديد المسؤولين عن الهجمات الكيميائية يتطلب تعاوناً فعالاً من المجتمع الدولي».

(سانا- روسيا اليوم)

متظاهرون لمتزعم ميليشيا «جيش الإسلام»: «حل عنّا».. «المنسف إلك والدود إلنا»

قيادة علوش «الموحدة» في الغوطة الشرقية تواجه احتمال الانشقاق

الوطن

مع تواصل واشتداد الاحتقان الداخلي في غوطة دمشق الشرقية ضد ميليشيا «جيش الإسلام» ومتزعمهم زهران علوش، تتوارد أنباء عن أن مكونات القيادة الموحدة في الغوطة تواجه خطر الانشقاق.

وبحسب نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» فانه تجدد خروج «مظاهرات الجوع» في ١١ بلدة من بلدات الغوطة الشرقية ضد علوش رافعين شعارات «حل عنّا» و«المنسف إلك والدود إلنا».

في المقابل وبحسب المصادر ذاتها، فإن علوش حاول التهرب من المسؤولية فيما آلت إليه أحوال المواطنين المعيشية من سوء، وقال: إن «مخازن جيش الإسلام مفتوحة للتفتيش لتعرفوا من يمنع ويحتكر الغذاء عنكم».

وتهجم علوش على تنظيم «لواء فجر الأمة» التابع لأجناد الشام واتهمه بتخزين ألف طن من الأغذية وبالتالي يحرمها عن شعب الغوطة الذين «يأكلون الدود» على حد قوله.

وبالإضافة إلى سوء الحالة المعيشية للمواطنين، دفعت الاعتقالات بحق المدنيين في الغوطة الشرقية، الأهالي للخروج في مظاهرات عدة طالبت بإطلاق سراحهم وتفعيل دور القضاء في ريف دمشق، وكان منها احتجاجات في مدينة سقبا قبل بضعة أيام فقط، نادى خلالها المتظاهرون بإسقاط «زهران علوش» قائد القيادة الموحدة، من خلال هتافات ولافتات حملها المتظاهرون.

على خط مواز أشارت تقارير إعلامية إلى وجود نية لدى كلٍّ من تنظيمي «فيلق الرحمن» و«أجناد الشام» اللذين يشكلان مع ميليشيا «جيش الإسلام» بزعامة علوش مكونات ما يسمى القيادة المشتركة في الغوطة الشرقية، بالانسحاب من القيادة، عقب التوتر الذي يعم ريف دمشق الشرقي. ونقلت التقارير عمّن وصفته بمصدر مطلع: أن قرار الانسحاب جاء بعد تجاوزات متكررة لـ«جيش الإسلام»، وهو الميليشيا الأبرز في القيادة الموحدة، فيما لم يصدر أي قرار رسمي بخصوص هذه المسألة حتى اللحظة.

وذكر المصدر أن هذه الخطوة جاءت بعد حملة اعتقالات طالت عشرات الشبان في الغوطة الشرقية من قبل «جيش علوش» دون الرجوع إلى القضاء الموحد، بحجة ملاحقة الخلايا التابعة لتنظيم داعش وتنظيم «جيش الأمة» المنحل، وهي الحملة التي كان أطلقها علوش لاجتثاث من وصفهم بـ«الدواعش والمفسدين».